لا يستحيي من الحق وعن ابي سعيد الخدري قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئا فتاه
في وجهه وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكره ولا يثبت بصره
في وجه احد خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السما
جل نظره الملاحظة وكان يكني عما اضطره الكلام اليه مما
يستحيي من ذكره كقوله تستحيي به اثار الدم في نظاير له كثيرة قالت
عايشة ما رايت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط **فصل** في حسن
عشرته صلى الله عليه وسلم لاصحابه وحسن ادبهم معه كان صلى الله عليه
وسلم اشد الناس كرامة لاصحابه يتألفهم ولا ينفرهم ويكرم كريم كل
قوم ويوليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوي عن
احد منهم بشره ولا خلقه ويعطي كل جلسايه نصيبه حتى لا يحسب
جليسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او قاربه لحاجة صابره
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن ساله حاجة لم يرده الا بها او بميسور
من القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده
م في الحق سوا بهذا وصفه ابن ابي هالة قال وكان دايم البشر سهل
الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ وبذلك وصفه ربه فقال تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من
حولك وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم وكان صلى الله عليه وسلم يمازحهم ويخالطهم و
يداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويعود مرضاهم ويشهد موتاهم
ويقبل عذر المعتذر منهم ويكنيهم ويدعوهم باحب اسمايهم اليهم
ويقبل هداياهم ويكافي عليها ويجيب من دعاه الى طعام او وليمة ويذهب اليهما
وكان يتتبع مسافرهم ويودعهم ويوصيهم ويتلقى قادمهم واذا قدم من